وحدة الأمة الإسلامية في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

انوار زهير نوري
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

إن موضوع الوحدة من الموضوعات التي حظيت باهتمام القرآن الكريم ، يستشهد بها الدعاة والعلماء بالآيات الدالة على الوحدة ومعانيها ، لانتشال الأمة من وهدتها وإنقاذها من أزمتها ، في محاولة للم الشمل ورأب الصدع ، وإعادة الأمة إلى وحدتها وقوتها ، وتسييرها على صراط دينها القويم ، فالقرآن الكريم هو دستور الوحدة للأمة الإسلامية وصمام أمانها ، وهو حبل الله المتين .

ولقد تتبعنا في بحثنا هذا ورود الحديث عن الأمر بالوحدة في القرآن الكريم ، وبيان بعض صوره ، والوسائل التي توصل إليها ، منها: (طاعة الله ورسوله، والتحاكم إلى القرآن والسنة، والتحدث بالقول الأحسن، الإصلاح بين الأخوة ، الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، الخ...)، كما بينا أهم العوائق والموانع التي تقف أمام خطوات توحيد الأمة الإسلامية، منها: (الاختلاف الفقهي، الخلافات العقدية، الغرور بالنفس، الجهل وقلة العلم، مؤامرات أعداء أهل الإسلام)فما علينا إلا أن نسعى لتذليل وتخفيف تلك الموانع لكي نتمكن من تحقيق الوحدة للأمة الإسلامية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Title: the unity of the Islamic nation in the Quran
(Objective Study)

Anwar Zuhair Noori
Baghdad University / College of Education for woman.

Summary:

The theme of unity of the topics that figured prominently Quran, cited preachers and scholars verses function on the unity and sense, to lift the nation from Hdtha, saved from the crisis, in an attempt to reunite and heal the rift, and re nation to unity and strength, and conduct on the path religion True, The Quran the unit is the Constitution of the Islamic nation and a safety valve, a strong rope of God.

The following us in our research and Rod talk about it lonely in the Quran, and the statement of some form, and means its findings, including: (obey Allah and His Messenger, and referring to the Quran and Sunnah, and talk by saying better, reform between the brothers, call wisdom and good advice, etc.. ..), as Pena main obstacles and barriers that stand in front of the unification Islamic nation, including: (difference idiosyncratic, differences Streptococcus, vanity, self ignorance and lack of knowledge, conspiracies enemies people of Islam), what we only need to strive to overcome and mitigate these barriers so that we can achieve unity of the Islamic nation, and the last prayer is that all praise be to Allah.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته المنتجبين أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

وبعد:

لقد تنامت الروح الدينية في أوساط الأمة ، وتأججت الأحاسيس والمشاعر الإسلامية في نفوس أبنائها ، حتى أصبح الحديث عن الوحدة الإسلامية من ابرز المفردات المتداولة على صعيد الشعار والخطاب، وجداول اللقاءات ، ومواضيع المجالس .

فمؤتمرات عديدة عقدت في عصرنا هذا حول وحدة الأمة ، ورفعت شعارات متنوعة تصب في هذا الاتجاه ، ولا تكاد تخلو خطب الجمعة ، أو حديث في أي مناسبة عن الدعوة إلى الوحدة ، والتحذير من الفرقة والاختلاف ، وخاصة حين كثرت الخلافات والنزاعات بين الجماعات الإسلامية ، من غير أي جريمة دينية ، حتى قال احد الأعداء : **(لو كان الإسلام خيراً ، ما كان أهله على هذه الحال من الخلل والاضطراب والبعد عن أسباب القوة)** .

فلا يصح لنا أن نسكت ، لان السكوت تخاذل ، وما دام القرآن قائماً ، والسنة النبوية تروى ، فان الوحدة ممكنة لتوافر أسبابها ، وموانعها ليس من المستحيل إزالتها ، قال النبي محمد (ε) : **(خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي)**(١) .

كما أن الطريق لواضح ، وان كانت فيه عقبات لانتشال الأمة من وهدتها ، وإنقاذها من أزمتها ، في محاولة للم الشمل ، ورأب الصدع ، وإعادة الأمة إلى وحدتها وقوتها ، وتسييرها على صراط دينها القويم ، كما قال النبي (ε) : **(تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها، لايزيغ عنها بعدي إلا هالك)**(٢)

هذا وان موضوع الوحدة من الموضوعات التي حظيت باهتمام القرآن الكريم ، وكثرة وروده ، سواء كان ذلك نصاً صريحاً أم إشارة ؛ يستشهد بها الدعاة والعلماء بآيات الوحدة ومعانيها ، فكلما شعر المسلمون بضعفهم ، لم يجدوا سبيلاً لإنقاذهم إلا باللجوء للحبل المتين ، ألا وهو الوحدة القوية المحكمة والقويمة المقررة جذرياً في صريح آيات القرآن الكريم انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى : **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)**(٣) ،وقوله سبحانه :**(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)**(٤) فذلك وحده علاج الفرقة والاختلاف.

وإذا اتجهنا إلى الكتابة في الوحدة الإسلامية ، يجب علينا أن نعلم بأنها تكونت بتوفيق الله للنبي (ε) وتأليف الله لأهل الإيمان ابتداءً ، كما قال تعالى:**(وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤))** (٥)، فالرجوع إلى أصل التكوين هو السبيل لجمعه إذا تفرق .

ولقد تتبعنا في بحثنا هذا ورود الحديث عن الوحدة في القرآن الكريم من خلال الآيات المدروسة في هذا البحث، وبيان بعض صور الوحدة ، والوسائل والطرق التي توصل إليها ، فالقرآن الكريم دستور وحدة الأمة الإسلامية ، وصمام أمانها ، والناس اليوم يرون أن الوحدة الإسلامية مستحيلة ، لكنها بالإيمان والعزيمة ، والرغبة في حياة عزيزة كريمة ، تقرب البعيد، وتحقق المستحيل .

ولما كان جوهر هذا البحث بناء الوحدة الإسلامية بالآيات القرآنية ، فقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة قدمت فيها بعض ما يتعلق بالوحدة الإسلامية ، وفي خمسة مباحث هي :

المبحث الأول : في مفهوم وحدة الأمة الإسلامية .

المبحث الثاني : في الأمر بالوحدة في القرآن الكريم ، ببيان آيات القرآن الكريم التي تأمر وتحث على الوحدة.

المبحث الثالث : في صور وحدة الأمة الإسلامية في القرآن الكريم.

المبحث الرابع : في وسائل الوحدة في القرآن الكريم .

المبحث الخامس : في موانع الوحدة الإسلامية وكيفية تجنبها ومعالجتها.

ثم الخاتمة وفيها خلاصة البحث.

وفي الختام فإننا نعتقد أن الطريق شاق وطويل لكنه الطريق الوحيد الذي لا مفر منه ، وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة ، وحين توافر الإخلاص فان رحمة الله قريب من المحسنين ، اللهم هيئ لنا من أمرنا هذا رشدا.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ﷺ)

المبحث الأول : مفهوم وحدة الأمة الإسلامية

إن مفهوم وحدة الأمة الإسلامية مكون من ثلاثة ألفاظ :

أولاً : الوحدة :

وهي لفظة عربية ، وهي كلمة محببة إلى النفس ، نادت بها الشريعة الإسلامية لوصف الأمة الإسلامية ، جاء تعريفها في اللغة على النحو التالي :

الوحدة من (وَحَدَ)(٦) بمعنى الانفراد ، تقول رأيته وحْدَه ، وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف ، وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال ، وَوَحُدَ يَوْحُدُ وحَادَةً وَوَحْدَةً ووَحِدَ مثله .والأمة في اللفظ واحد ، وفي المعنى جمع ،(٧) قال تعالى:**(إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)**(٨) ملتكم ملة واحدة أي: متحدة في العقائد وأصول الشرائع ، أو جماعتكم جماعة واحدة أي متفقة على الإيمان والتوحيد في العبادة .(٩)

أما في الشرع فيقول صاحب الكشاف عن معنى الأمة الواحدة عند تفسيره لقوله تعالى: **(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)**(١٠) : جماعة متفقة على شريعة واحدة ، أو ذوي أمة واحدة أي دين واحد لا اختلاف فيه .(١١)

ثانياً : الأمة :

لكلمة الأمة معان كثيرة في اللغة العربية منها الوالدة ، والجماعة ، والقوم من الناس ، وعشيرة الرجل .. والمعنى الاصطلاحي لا يبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي ، فالأمة جاءت بمعنى : كل جماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد وتجمعهم صفات موروثة ، ومصالح وأماني واحدة ، أو يجمعهم أمر واحد ، أو مكان أو زمان ،(١٢) ومنه الأمة العراقية ، أو الأمة المصرية ، أو الأمة العربية .

وقد استعملت كلمة (الأمة) في القرآن الكريم بمعان مختلفة منها :

١- **(الجماعة)**(١٣) : القوم المجتمعون على أمر واحد ،(١٤) قال صاحب الظلال عند تفسيره لقوله تعالى : **(وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣))** (١٥) : هي الجماعة التي تدين بعقيدة واحدة ، وتتجمع على روابطها وتدين لقيادة واحدة قائمة على تلك العقيدة .(١٦)

٢- **الطريقة والملة والدين** (١٧): يقال : فلان لا أمة له ، أي لا دين له ، ولا نحلة له،(١٨) قال تعالى : **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)** (١٩) يريد أهل أمة ، أي كنتم خير أهل دين.(٢٠)

٣- **كل جنس من الحيوان أمة** ، قال تعالى : **(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ)** (٢١) أي : (جماعات مثل البشر)(٢٢) .

٤- **تطلق الأمة على الرجل** الجامع لخصال الخير والمتفرد بها ،(٢٣) كما في قوله تعالى : **(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠))**(٢٤).

٥- **الحين أو الأمد**(٢٥) : قال تعالى : **(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨))**(٢٦)

ثالثاً : الإسلامية :

أصل كلمة (الإسلام) مأخوذة من الاستسلام ، والإذعان ، والخضوع والتفويض ، والانقياد .^(٢٧)

والإسلام في الاصطلاح الشرعي : استسلام العبد لله Y باتباع ما جاء به الرسول(ε) من الشهادة باللسان ، والتصديق بالقلب ، والعمل بالجوارح ، (٢٨)كما في الحديث الشريف حين سئل الرسول **(ε)** عن الإسلام فقال : **(...أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و تقيم الصلاة و تؤتي الزكاة و تصوم رمضان و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا)(٢٩)**

رابعاً: القرآن الكريم :

فالقرآن لغةً : في الأصل مصدر من (قَرَأَ) بمعنى الجمع ، يقال : قرأ قرآناً ،(٣٠) قال تعالى : **(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨))**(٣١) ، وفي الاصطلاح: هو كلام الله المعجز،المنزل على النبي **(ε)**،بلسان عربي مبين ، المنقول الينا بالتواتر ، المكتوب في المصاحف ، المقروء بالألسن ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس .(٣٢)

أما **وحدة الأمة الإسلامية في القرآن الكريم** فالمراد بها : اجتماع المنتسبين إلى الإسلام على أصول الدين وقواعده الكلية ، وهي فريضة شرعية لان الأصل في الشريعة هو وحدة الأمة ، والتي تعد من خصائص الأمة الإسلامية ، والتي عمل القرآن الكريم عليها كونها سبيل المسلمين إلى حياة كريمة قوية في ظل الكيانات الكبيرة التي يعاد بناؤها في العالم.

المبحث الثاني : الأمر بالوحدة في القرآن الكريم :

إن القرآن الكريم على شدة ما عني بالفرد إلا انه لا يريد للفرد العزلة ، فالبشرية لا تعيش أفراداً إنما تعيش جماعات وأمماً ، والدين الإسلامي جاء ليحكمها وهي كذلك ، وهو مبني على أساس أن البشر يعيشون هكذا لذا نجد أن آيات القرآن الكريم كلها مصوغة على هذا الأساس ، فنبدأ أولاً ببيان آيات القرآن الكريم التي تأمر بالوحدة وتحث عليها ، منها :

١- قال تعالى: **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣))**(٣٣) هذه الآية الكريمة ، تضمنت الدعوة إلى توحيد الكلمة وجمع الشمل والتماسك حول محور واحد ، والتوجه نحو قبلة واحدة ، والتجمع حول هدف واحد ، تسعى إليه الأمة وتتوخاه ،(٣٤) أما ما نراه بواقع المسلمين اليوم ، فهو اختلافهم وتناحرهم ، واحتراب طوائفهم وهم في ذلك خالفوا أمر ربهم وهو يدعوهم إلى الوحدة والاعتصام . ومن أسباب العصمة من الاختلاف ما ذكره النبي **(ε)** في الحديث : **(إن الله يرضى لكم ويكره لكم ثلاثاً ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم ثلاثاً : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال)**(٣٥) .

أما حبل الله جاء في تفسيره : إنه (القرآن الكريم) (٣٦) ، قال رسول الله **(ε)** : **(إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به ، وهو النور المبين ، الشفاء النافع، عصمة لمن اعتصم به ونجاة لمن تمسك به)**(٣٧).

٢- قال تعالى : **(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣))**(٣٨) لقد أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف ، واخبرهم إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله ،(٣٩) فعلينا نحن جماعة المسلمين أن نعتصم بدين الله ونتبع صراطه المستقيم ، لأنه الجامع للعباد على الحق الذي فيه كل الخير ، فصراط الله هو الحق ، والحق واحد ، والباطل ما يخالفه ، وهو كثير . ولقد روي أن النبي **(ε)** خط بيده خطاً ثم قال :**(هذه سبيل الله مستقيماً)** ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ، ثم قال : **(وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه)**.. ثم تلا قوله تعالى : **(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣))**.(٤٠)

٣- قال تعالى : **(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨))**(٤١) ، بعد أن تحددت التسمية بالأمة الإسلامية الواحدة، سماها كذلك من قبل وسماها كذلك في القرآن الكريم قال تعالى : **(هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)**(٤٢) ثم جاء النص الذي يليه ليبين التركيبة لهذه الأمة ، فهم المسلمون المستمسكون بأوامره ونواهيه ، والمستمسكون بذاته العلية ، لايفكرون إلا فيه ، ولا يبتغون غيره ، ويلتفون حول شريعته غير منفصلين عنه ، يتولى بعضهم بعضاً بالمحبة والنصرة والتأييد،(٤٣) كما قال تعالى : **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١))**(٤٤) وفي هذا المعنى قال رسول الله **(ع)** : **(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)**(٤٥) .

المبحث الثالث : صور وحدة الأمة في القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم بعض الصور التي يحب الله أن يكون المؤمنون فيها صفاً واحداً ، ويداً واحدة، وأمة واحدة ، ومن هذه الصور :

١- وحدة الأمم في التوحيد ، قال تعالى :**(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢))**(٤٦) وقوله تعالى :**(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢))**(٤٧)، لقد خلت الأمة على عهد رسول الله **(ع)** وقدر غير قليل من عهد أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، مجتمعة على كلمة سواء ، تعتصم بحبل الله من نوازع التفرق ودواعي التشتت ملتزمة قوله تعالى : :**(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢))** ، فأصل الأمة ؛ الجماعة التي هي على مقصد واحد ، ومعنى كونهاواحدة : أي توحد الله فليس دونه اله ، وهذا حال شرائع التوحيد وبخلافها أديان الشرك فإنها لتعدد آلهتها تتشعب إلى عدة أديان لان لكل صنم عبادة واتباع ، وان كان يجمعها وصف الشرك ،(٤٨) كما بين لنا صاحب الظلال هذه الصورة عند تفسيره لقوله تعالى:**(وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) وَالَّتِيأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ (٩١) إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢))**(٤٩): إن في نهاية الاستعراض الذي شمل نماذج من الرسل ، ونماذج من الابتلاء، ونماذج من رحمة الله ، يعقب بالغرض الشامل من هذا الاستعراض : **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢))**(٥٠) فهذه الأمة أمة الأنبياء ، أمة واحدة تدين بعقيدة واحدة وتنهج نهجاً واحداً ، وهو الاتجاه إلى الله دون سواه .(٥١) وهذا يعني أن الملة واحدة ، والدين واحد في هذه الصورة وهو أساس الترابط والتجمع الوثيق الذي عبر عنه القرآن الكريم.

٢- في النفير العام ، فالنفير العام إنما يكون عند قيام الحرب التي لا تكفي فيها كتيبة او كتيبتان ، او كالتعبير التاريخي في الإسلام : سرية أو سريتان أو أكثر ، فلا بد من الجيش المحارب كله والأمة من ورائه تؤيده وتؤازره،(٥٢) قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا (٧١))** (٥٣)، فالثبات جمع ثبةأيّ : مجموعة ،(٥٤) والمقصود بلا تخرجوا للجهاد فرادى ، ولكن اخرجوا جماعات أيّ: سرية بعد سرية او انفروا جميعاً ايّ : مجتمعين متأهبين للقتال وهذه من قواعد الاستعداد لغزو العدو والتحذير منه،(٥٥) فقد كان رسول الله **(ع)** يرسل سرية على قدر المسألة التي تهدد المسلمين، وان كان الامر اكبر من ذلك ويحتاج لتعبئة عامة فينفر معه المسلمون جميعاً،(٥٦) ومثال ذلك اول سرية غنم فيها المسلمون عندما أرسل رسول الله **(ع)** عبد الله بن جحش (٥٧) سنة اثنتين من الهجرة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين بعد أن دفع إليه كتاباً أمره

أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، فلما مضى اليومان نظر عبد الله في كتاب رسول الله (ε) فإذا فيه **(إذا نظرت إلى كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم ...)**(٥٨) وبعد ان قرأ الكتاب بعد يومين مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منه احد ،(٥٩) فالإسلام دستور المسلمين يفرض دائماً التزام الحذر من العدو والحث على التدرب على مختلف فنون الحرب وآلاتها ، وتحصين الثغور من اجل الحفاظ على الأمة .

٣- طريقة أداء النسك في شعائر العبادات الكبرى : من صلاة وصيام وحج ، فنسكها يؤدى بطريقة واحدة ترى فيها الوحدة والتماسك ، ولهذا نرى فيها الأمر بصيغة الجمع : (وأقيموا الصلاة) ، (وآتوا الزكاة) وكذلك في أوامر أخرى ، فجميع ما يطبقه المسلمون في عباداتهم من شعائر جملة واحدة لا تختلف ، وكذلك ما يحتكمون إليه من الشرائع في شتى جوانب الحياة ، قال تعالى :**(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)** (٦٠) ، ومن أنواع الاجتماع على الدين وعدم التفرق فيه ما أمر به الشارع من الاجتماعات العامة ، كاجتماع الحج والأعياد ، والجمع والصلوات الخمس ، وغير ذلك من العبادات التي لا تتم ولا تكتمل إلا بالاجتماع لها وعدم التفرق، فقد شرع للمسلمين من الدين شعائر يعظمون بها الله تعالى، ويتقربون بها إليه سبحانه ، وأعظم تلك الشعائر هي أركان الإسلام وهي بعد الشهادتين : **(الصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج)** قال رسول الله (ε) : **(بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان)**(٦١) وهذه الأركان لا تستثني أحداً من المسلمين ، وإذا طبقت على أتم وجه تؤدي إلى تحقيق قوة الأمة الإسلامية وتماسكها وتعاون أفرادها فيما بينهم ، ففي شعيرة الصلاة نجد قوة الأمة الإسلامية وتماسكها وتعاون أفرادها واضحة وجلية حين تؤدى جماعة في المساجد وبالأخص في الجُمع والجماعات والأعياد ، وهي واضحة وجلية أيضا في مناسك الحج حين يلهج الحجاج بالتوحيد ، وحين يدفعون إلى منى ، ثم إلى عرفات ، وهكذا في كل تنقلاتهم بين المشاعر المقدسة .(٦٢)

٤- في القتال : قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤))** (٦٣) أي صافين أنفسهم أو مصفوفين مشبهين في تراصهم من غير فرجة وخلل بنياناً رص بعضه إلى بعض ورصف حتى صار شيئاً واحداً ،(٦٤) وهذا تعليم من الله Y للمؤمنين ، فالقتال في تضامن مع الجماعة المسلمة داخل الصف ، والقتال في ثبات وصمود ، هو عموم القوة والوحدة ،(٦٥) وقوة الصف المؤمن تكون بقوة الصلات بين أفراده ، قال رسول الله (ε) : **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)**(٦٦) ، والقصة مشهورة التي علمها الأب لأبنائه تؤكد هذا المعنى ، إذ لم يستطع أي واحد منهم ، أن يكسر مجموع العصي ، على حين أمكن بيسر كسر كل منها على حدة ، وقال في ذلك :

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترى   خطب ولا تتفرقوا أفراداً
تأبى العصي إذا اجتمعن تكسراً   وإذا افترقن تكسرت آحاداً(٦٧)

فإذا أحببنا اليوم أن نرجع إلى تلك الصور السامية التي كان عليها المجتمع المسلم ، فلن يكون ذلك إلا بالإسلام الذي رضيه الله لنا وأكرمنا به ، أما إذا تخلينا عن هذا المنهج وتلمسنا صلاحنا في غيره ، فلن نجد إلا الشقوة ، ولن نحصد إلا الفشل ، وتجارب القرون الطويلة خير شاهد .

المبحث الرابع : وسائل التوحيد في القرآن الكريم

لقد رسم الله Y في كتابه الكريم معالم الوحدة وبين الطريق إليها ، فمن تلك الوسائل او أسباب الوحدة :

١- طاعة الله ورسوله ، قال تعالى : **(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤))**(٦٨)، ولا شك أن

معاني الهداية : الهداية إلى طريق الوحدة والتمسك بها ،(٦٩) والقناعة راسخة لوحدة هذه الأمة وإعادة مجدها وعزتها وتحكيم الشرع فيها منوط بطاعة الله ورسوله ليس فقط بالعبادات وإنما في السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها .

٢- التحاكم إلى القرآن والسنة ، قال تعالى :**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩))**(٧٠) ، وقوله تعالى : **(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (١٠))** (٧١) فالإلزام بالشريعة الإلهية هو لخير الأمة وسعادتها ولإنقاذها من تسلط الأعداء ، فيكون هذا الإلزام سبباً لوحدة الأمة الإسلامية في المشارق والمغارب، وفي كل زمان ومكان،(٧٢) وذلك لان القرآن الكريم دستور شامل لحياة البشر وأوسع من دساتير الحكم واشمل .

٣- التحدث بالقول الاحسن ، وليس الحسن فقط ، فان كان هناك خياران للكلام حسن واحسن ، وجب على المسلم ان يتخير الاحسن ويترك الحسن ،(٧٣) ولا يخفى ما في هذا من عمل على الوحدة ونبذ الفرقة ، فالقارئ لآيات القرآن الكريم يرى الأوامر التي تحض على المداومة بالنطق بالكلام الطيب حتى تنتشر المحبة والمودة بين الناس ، كما ان الكلام الطيب يدحض الشيطان ، فالشيطان يسعى للافساد دائماً من ذلك بالكلمات المثيرة للغضب والحاملة على اللجج والخصومة الشديدة ،(٧٤) قال تعالى: **(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (٥٣))**(٧٥).

٤- الجدال بالتي هي أحسن ، خاصة مع المخالفين ، وهي قاعدة ثابتة يجب ان يأخذها في الاعتبار كل من يتعامل أو يحاور أهل الكتاب ، لاستمالة قلوبهم وعقولهم ، حتى وان اختلفنا ، وان بدت بيننا الفوارق الصارخة والبون الشاسع دائماً المعاملة بالحسنى ، فدين الإسلام دين امن وأمان للجميع والقاعدة لا تتخلف مع الجميع من كان معنا ومن كان ضدنا ، قال تعالى : **(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آَمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦))**(٧٦). وفي الحديث الشريف قال رسول الله (ع): **(ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل)**(٧٧) ، والمراد في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به.(٧٨)

٥- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، قال تعالى : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥))**(٧٩)، وقوله تعالى : **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩))**(٨٠) ، فالدعوة من خلال الحكمة تكون بتقدير الأمور تقديراً حسناً فتراعي الاولويات ، وتقدم ما من حقه التقديم ، وتؤخر ما من حقه التأخير ، والموعظة الحسنة لترقيق القلوب ، فالحكمة للعقل والموعظة للقلب ، وهذا من شأنه أن يحقق الوحدة .(٨١)

٦- الإصلاح بين الأخوة ، وفيه من تقوية نسيج الصف المسلم الاجتماعي ما لا يخفى ، قال تعالى : **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠))**(٨٢)، ولقد كان أول ما فعله النبي (ع) في المدينة بعد بناء المسجد ان آخى بين المهاجرين والأنصار فقال لهم : **(تآخوا في الله أخوين أخوين)**(٨٣)، فقويت بذلك عصبية المسلمين وهابهم القريب والبعيد ، وشعر المهاجرون بالهدوء والسعادة وأحبوا المدينة وأهلها ، وصاروا جميعاً في إخاء وصفاء .

٧- التبين والتحقق من الادعاءات والأخبار ، قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦))**(٨٤) ، فعدم التبين يؤدي إلى اتهام الآخرين بما ليس فيهم ، ويؤدي إلى حالة من البلبلة والفتنة في المجتمع و خير شاهد في قصة

الافك التي وقعَ فيها المنافقون في عائشةَ رضي الله عنها وزلت قدم بعض أصحاب النبي في هذا الأمر ، ثم تاب الله عليهم وأقيم عليهم الحد.(٨٥)

٨- الإعراض عن اللغو ، قال تعالى : **(وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥))** (٨٦) ، وقوله تعالى: **(وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢))** (٨٧)، ففضول الكلام وكثرته تؤدي إلى الوقوع في الأخطاء الأخلاقية والاجتماعية.

٩- العفو والتسامي عن الجاهلين، قال تعالى: **(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩))** (٨٨) ، وقوله تعالى : **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣))** (٨٩) فالاشتباك مع الجاهلين يعطل عن انجاز المهام ، والوقوع في الشقاق والتنازع .

١٠- دفع السيئة بالتي هي أحسن ، قال تعالى: **(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦))**(٩٠) ، **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤))**(٩١) ، وبين جزاء هذا السلوك في الآخرة فقال تعالى: **(وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣))**(٩٢) ، وقوله تعالى:**(أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٥٤))**(٩٣).

١١- الكفر بالطاغوت والإيمان بالله ،قال تعالى : **(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦))**(٩٤).

المبحث الخامس : موانع الوحدة الإسلامية وكيفية تجنبها ومعالجتها

هناك من الموانع والعوائق أو الصعوبات التي تقف أمام خطوات توحيد الأمة الإسلامية والتي يجب ان نسعى لتذليل وتخفيف أسباب الشتات والفرقة لكي نتمكن من تحقيق ما نريد للأمة الإسلامية ، ولعلنا نوجز فيما يأتي أهم تلك الموانع :

١- الاختلاف الفقهي : إن الاختلاف الفقهي يعود إلى اختلاف الفقهاء في مدى إدراكهم وتقديراتهم لوجود المصلحة والمفسدة ، وعلل الأحكام ، ومرامي النصوص ، ومقاصد الشريعة ، وتطبيق ذلك كله على الواقع الذي يعيشه الفقهاء في زمانهم والأحداث التي يفتون بها ويقضون فيها ،(٩٥) والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ؛ منها: الاختلاف في ذكاة الجنين بناءً على قوله تعالى : **(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٧٣))** (٩٦) ، والجنين هو ما يوجد في بطن أمه من الإبل أو البقر أو الغنم إذا ذبحت هل يعد ميتاً لا يجوز أكله أو تعد ذكاة أمه ذكاة له فيجوز أكله ؟ فبعض العلماء قال يجوز أكله لاعتبار ذكاة أمه ذكاته ،(٩٧) كما ورد في الحديث : **(ذكاة الجنين ذكاة أمه)**(٩٨)، ومنهم من فهم أن المراد من الحديث: ذكوا الجنين مثلما ذكيتم أمه .(٩٩)

هذا وقد اختلف الصحابة الكرام فيما لا نص فيه مع قرب عهدعم بالنبي (ع) فغيرهم أولى بالوقوع في الاختلاف بل أن الاختلاف وقع بين الأنبياء ، والعلماء ورثة الأنبياء ، ومن لوازم هذه الوراثة وقوع الاختلاف بينهم ،(١٠٠) قال تعالى : **(وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨))**(١٠١) .

فيجب علينا أن لاتضيق صدورنا باختلاف المجتهدين ولا نحسبه تجزئة للدين، وإنما نستفيد منه مع تقديرنا واحترامنا لأولئك الفقهاء العظام .

٢- الخلافات العقدية : قال تعالى : **(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٣))**(١٠٢)، إن العقيدة واحدة لا تتبدل بتبدل الزمان أو المكان، ولا تتغير بتغير الأفراد أو الأقوام منذ قيام دولة التوحيد على يدي خاتم النبيين محمد (ε) تستمد قدسيتها من وحي الله وكلام النبي (ε) ، وبعد ذلك دخلت الخلافات السياسية ، والاتصال بالمذاهب الفكرية والدينية ، فكانت سبباً في العدول عن منهج عقيدة الإسلام وتحولها إلى قضايا و أقيسة منطقية ومناقشات كلامية ، تمخضت من خلالها مدارس مختلفة منها : مدرسة أهل الحديث،ومدرسة الأشاعرة ، وأخرى للماتردية ...الخ،(١٠٣) ولا نريد أن نبحث مناهج هذه المدارس والتي كانت مثار فرقة بين المسلمين حتى مزقت الأمة وجعلتها فرقاً وأحزابا متعددة .

ولقد انعقدت مؤتمرات عدة مثل مؤتمر لندن الرابع: (دور التقريب في نهضة الأمة الإسلامية وبناء مستقبلها) وانطلاقاً من جملة قضايا أهمها: (إن وحدة العالم الإسلامي من ضرورات ووجود هذه الأمة حيث يقول الله Y: **(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (٥٢))** (١٠٤))(١٠٥) ، فلا بد للأمة الإسلامية أن تؤسس وتفعّل هكذا مشاريع للتقريب بين المسلمين من خلال النظر للمشتركات الهائلة بين المسلمين قبال موارد الاختلاف القليلة بين المسلمين جميعاً والفرقة أمر طارئ بينهم .

٣- الغرور بالنفس ، والتعصب للرأي : فالغرور من اكبر الآفات التي يصاب بها الإنسان، فينظر إلى الآخرين نظر الاحتقار والازدراء ، وينظر إلى نفسه نظر الإعجاب والافتخار ، وينظر إلى رأيه نظر الصواب الذي لايظن به الخطأ ، فلا يرى للآخرين رأياً دون رأيه ، فتراه فظاً غليظ القلب شديد الوطأة ، ولو أنه عاد إلى تربية الله تعالى لنبيه الكريم إذ يقول في كتابه الكريم : **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩))**(١٠٦) لدفع الكثير من الشقاق ، ولوفر لنفسه وقتاً يمكن له ان يخدم دينه في مجال آخر ، يعود على الأمة بالنفع وعلى أبنائها بالوئام والانسجام .

٤- الجهل وقلة العلم : لاشك في أن الجهل من اخطر موانع الوحدة تؤدي إلى التفرقة بين المسلمين ، فأصبح الكل يتحدث باسمه ، حتى صارت مصيبتنا في ديننا ، وجعلت الدنيا اكبر همنا ، ومبلغ علمنا ، فالواجب على امة الإسلام أن تأخذ على يد كل سفيه يريد أن يبدل حقائق الدين ، فان لكل علم أهله، وقد علمنا القرآن الكريم أن نرجع فيما لا نعلم إلى العالمين من أهل الاختصاص والخبرة قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧))**(١٠٧) ، **(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩))**(١٠٨) .

٥- مؤامرات أعداء أهل الإسلام : إن مؤامرات الأعداء ومكائدهم في تفريق صفهم وتشتيت وحدتهم ، معلومة ومستيقنة ، وهي عداوة قديمة غير منقطعة ، كما في قوله تعالى : **(وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)**(١٠٩) وفي لفظ **(وَلَا يَزَالُونَ)**إخبار عن دوام عداوة الكفار لهم ، وأنهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم.(١١٠) ومثال ذلك احتلال العراق على يد أمريكا ، فمن نتائج هذا الاحتلال هو زرع الكراهية والأحقاد والتجزئة والطائفية والعنصرية وغرس الفتنة بين أهله ، فالواجب علينا نحن المسلمين أن نبادر لإنقاذ امتنا من كل المشكلات ، وإلا ستتعرض أمتنا للتشتت والانهيار والضياع ،فيمكننا معالجة هذه المشكلة بزيادة الوعي الديني والثقافي والعلمي لدى المسلمين لتجنب بروز الخلافات التي تثيرها تلك المؤامرات وان نضع أيدينا على أيدي بعض من اجل إزالة الغبار عن وجه الإسلام الحقيقي الناصع ليطلع عليه المسلمون ، قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا**

مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآَيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨))(١١١) .

الخاتمة :

بعد حمد الله على عونه ومدده على انجاز هذا البحث المتواضع ، نلخص هنا أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي :

١- إن الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم تعني : التقاء البشرية على شأن الدين وأصول الإسلام، التي هي أساس العقيدة ، وجوهر الرسالة الإلهية ، هو نهج الناس جميعاً ، فجدير بهم أن يلتقوا على منهج واحد ، وطريق واحد ، في شؤون المصالح الدنيوية التابعة لأصول العقيدة ، لتصلح الدنيا والآخرة ، وتتحد القلوب أو الأفئدة والأهواء ، على منهج الحق والرشاد والسداد فتتحقق لهم سعادة الدنيا ، ومجد الآخرة .

٢- اعتماد الأمة الإسلامية على القرآن الكريم ، لتتمكن من حل كثير من المشكلات لان القرآن الكريم هو دستور وحدة الأمة الإسلامية ، وهو حبل الله المتين .

٣- الاقتداء بالرسل الكرام وبالأمة على عهد الرسول (ε) فهذه الأمة امة الأنبياء امة واحدة تدين بعقيدة واحدة وتنهج نهجاً واحداً وهو أساس الترابط الذي عبر عنه القرآن الكريم .

٤- من وسائل الوحدة في القرآن الكريم : (طاعة الله ورسوله ، والتحاكم إلى القرآن والسنة ، التحدث بالقول الأحسن ، الإصلاح بين الاخوة ، الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، الخ) .

٥- من موانع الوحدة : الاختلاف الفقهي الناتج من اختلاف المجتهدين فعلينا ألا نحسبه تجزئة للدين وإنما نستفيد منه .والخلافات العقدية التي ولّدت فرقاً وأحزاباً متعددة يمكننا معالجتها من خلال تأسيس وتفعيل مشاريع للتقريب بين المسلمين . أما الغرور بالنفس والتعصب للرأي والجهل وقلة العلم فعند العودة إلى تربية الله Y ندفع بالكثير من الانشقاقات ونعود على الأمة بالنفع وعلى أبنائها بالوئام والانسجام.وأما مؤامرات أعداء أهل الإسلام فهي عداوة قديمة غير منقطعة نستطيع الخلاص منها بزيادة الوعي الديني والثقافي والعلمي لدى المسلمين ووضع الأيدي بعضها فوق بعض لتجنب بروز الخلافات التي تثيرها تلك المؤامرات .

هوامش البحث:

(١) سنن الدارقطني:٢٤٥/٤ ، رقم الحديث(١٤٩) .

(٢) مسند احمد بن حنبل: ١٢٦/٤، رقم الحديث (١٧١٨٢)، يقول شعيب الارنؤوط:حديث صحيح بطرقه وشواهده.

(٣) سورة الأنفال : الآية (٤٦).

(٤) سورة النساء : الآية (٥٩).

(٥) سورة الأنفال: الآيات (٦٢-٦٤).

(٦) لسان العرب ،ابن منظور، مادة (وحد) : ٤٤٦/٣.

(٧) ينظر :المصدر نفسه.

(٨) سورة الأنبياء : الآية (٩٢).

(٩) ينظر : الكليات ، أبو البقاء الحسيني: ١/ ٢٧٠ .

(١٠) سورة المائدة : الآية (٤٨).

(١١) ينظر : تفسير الكشاف ، الزمخشري : ٣٢/٢.

(١٢) ينظر المعجم الوسيط ، احمد الزيات وآخرون ،باب الهمزة : ١/ ٢٧ .

(١٣) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، أبو هلال العسكري : ٢١.

(١٤) ينظر : التفسير الوسيط ، الطنطاوي : ١/ ٢٢٧٠.

(١٥) سورة الأعراف : الآيات (١٨١-١٨٣).
(١٦) ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٣/ ٣٢٧ .
(١٧) ينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم :٢١-٢٢.
(١٨) ينظر :الجامع لأحكام القرآن، القرطبي : ١٦/ ٧٥ .
(١٩) سورة آل عمران : الآية (١١٠).
(٢٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١٧٠/٤ .
(٢١) سورة الأنعام: الآية (٣٨).
(٢٢) التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٧/ ٢١٣ .
(٢٣) ينظر : أضواء البيان ، الشنقيطي : ٢/ ٤٦٤، وينظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٢٣.
(٢٤) سورة النحل : الآية (١٢٠).
(٢٥) تفسيرالقرآن العظيم ، ابن كثير : ٤/ ٣٠٨ ، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٢٢.
(٢٦) سورة هود : الآية (٨).
(٢٧) ينظر : لسان العرب ، مادة (سلم) : ١٢/ ٢٨٩ .
(٢٨) ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية : ٥/ ٣٠٩ .
(٢٩) صحيح ابن خزيمة : ٤/ ١٢٧، رقم الحديث (٢٠٥٠٤).
(٣٠) ينظر : لسان العرب ، مادة (قرأ) : ١/ ١٢٨ .
(٣١) سورة القيامة : الآية (١٧).
(٣٢) ينظر :مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني:١٧، وينظر مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان:٢٠،والموسوعة الفقهية الكويتية : ٣٣/ ٣٠ .
(٣٣) سورة آل عمران : الآية (١٠٣).
(٣٤) مقالة بعنوان : الوحدة الإسلامية ، نشرت في مجلة مجتمع الفقه الإسلامي ، التي تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة ، العدد : ١١ ، صفحة : ٧٧٢ .
(٣٥) صحيح مسلم ، كتاب الاقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة : ٣/ ١٣٤٠ ، ، رقم الحديث (١٧١٥) .
(٣٦) الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٥٩ .
(٣٧) مصنف عبد الرزاق : ٣/ ٣٧٥ ، رقم الحديث (٦٠١٧).
(٣٨) سورة الأنعام : الآية (١٥٣).
(٣٩) ينظر : الدر المنثور ، السيوطي : ٢/ ٢٨٩ ، ٣/ ٢٩١ .
(٤٠) مسند احمد بن حنبل : ١/ ٤٦٥، رقم الحديث (٤٤٣٧) .
(٤١) سورة الحج : من الآية (٧٨) .
(٤٢) السورة نفسها : من الآية (٧٨) .
(٤٣) ينظر : زهرة التفاسير : ١/ ٥٠٣٨ .
(٤٤) سورة التوبة : الآية (٧١) .
(٤٥) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والادب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم : ٤/ ١٩٩٩، رقم الحديث (٢٥٨٦).
(٤٦) سورة الأنبياء : الآية (٩٢) .
(٤٧) سورة المؤمنون : الآية (٥٢) .
(٤٨) ينظر: التحرير والتنوير : ٣٣/ ٤١ .
(٤٩) سورة الأنبياء : الآيات (٨٩-٩٢)
(٥٠) السورة نفسها : من الآية (٩٢) .

(٥١) ينظر: تفسير في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٥/ ١٧٠ ، وينظر : الوحدة الإسلامية ، محمد أبو زهرة : ١١-١٢.
(٥٢) ينظر زهرة التفاسير : ١/ ١٧٥٧ .
(٥٣) سورة النساء : الآية (٧١) .
(٥٤) ينظر : لسان العرب ، مادة (ثبا) : ١٠٧/١٤ .
(٥٥) ينظر : تفسير البحر المديد ، احمد بن محمد بن المهدي :٩٥/٢.
(٥٦) ينظر: تفسير الشعراوي : ١/ ٣٥٢.
(٥٧) هو عبد الله بن جحش الأسدي -رضي الله عنه- أخو زينب بنت جحش أم المؤمنين، صحابي جليل، قديم الإسلام. هاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة ثم هاجر إلى المدينة. شهد بدراً واستشاره النبي (ε)في أسارى بدر، كما استشار أبا بكر وعمر(رضي الله عنهما). وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم قائداً لبعض السرايا. ثم شهد أحداً، واستشهد، ودفن مع خاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد . ينظر : الاصابة في تمييز الصحابة،العسقلاني:١١١/٣.
(٥٨) صحيح البخاري ، كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ، باب ما يذكر في المناولة : ١/ ٣٦ ، رقم الحديث (٦٤) .
(٥٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ، باب ما يذكر في المناولة : ٢/ ٤٤٢ ، رقم الحديث (٦٤) .
(٦٠) سورة الشورى : من الآية (١٣) .
(٦١) صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ، باب الإيمان وقول النبي(ε): (بني الإسلام على خمس) : ١٢/١، رقم الحديث (٨) .
(٦٢) ينظر : مقالة اليكترونية منشورة بالمكتبة الافتراضية العلمية العراقية بعنوان : (في الطريق إلى مكة المكرمة) في مجلة كان التأريخية ، لمحمد رفعت ، العدد العاشر ،صفحة: ٨٠-٩٥.
(٦٣) سورة الصف : الآية (٤) .
(٦٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٤٥٨/٤ .
(٦٥) ينظر : أضواء البيان : ٨/ ١٠٦ .
(٦٦) صحيح البخاري ،كتاب الأدب،باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، ٥/ ٢٢٤٢،رقم الحديث (٥٦٨٠).
(٦٧) مجمع الحكم والامثال ، الميداني ، الباب الثامن والعشرون ، باب الواو ، -الوحدة والاتحاد:٦٨٤/١
(٦٨) سورة النور : الآية (٥٤) .
(٦٩) الكليات ، فصل الهاء : ١/ ١٥٣٠ .
(٧٠) سورة النساء : الآية (٥٩) .
(٧١) سورة الشورى : الآية (١٠) .
(٧٢) ينظر: فقه النصر والتمكين ، د. علي الصلابي : ٢٦٥-٢٦٦.
(٧٣) ينظر : تيسير الكريم المنان ، السعدي : ١/ ٤٦٠.
(٧٤) ينظر : أيسر التفاسير ، الجزائري : ٥/ ٢٢ .
(٧٥) سورة الإسراء : الآية (٥٣) .
(٧٦) سورة العنكبوت : الآية (٤٦) .
(٧٧) سنن الترمذي : ٥/ ٣٧٨ ، رقم الحديث (٣٢٥٣) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
(٧٨) ينظر : التيسير شرح الجامع الصغير ، المناوي : ٢/ ٦٨١ .
(٧٩) سورة النحل : الآية (١٢٥) .
(٨٠) سورة البقرة : الآية (٢٦٩) .
(٨١) ينظر : في ظلال القرآن : ٤/ ٤٩٧ .
(٨٢) سورة الحجرات : الآية (١٠) .

(٨٣) أحاديث أم المؤمنين عائشة ، العسكري :٦٨/٣.
(٨٤) سورة الحجرات : الآية (٦) .
(٨٥) ينظر بتوسع : صحيح مسلم ،كتاب التوبة ، باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف ، ٤/ ٢١٢٩، رقم الحديث (٢٧٧٠) .
(٨٦) سورة القصص : الآية (٥٥) .
(٨٧) سورة الفرقان : الآية (٧٢) .
(٨٨) سورة الأعراف : الآية (١٩٩) .
(٨٩) سورة الفرقان : الآية (٦٣) .
(٩٠) سورة المؤمنون : الآية (٩٦) .
(٩١) سورة فصلت : الآية (٣٤) .
(٩٢) سورة الرعد : الآية (٢٢-٢٣) .
(٩٣) سورة القصص : الآية (٥٤) .
(٩٤) سورة البقرة : الآية (٢٥٦) .
(٩٥) ينظر الفقه الإسلامي وأدلته ، أ.د وهبة الزحيلي :٦٤/١-٦٧.
(٩٦) سورة البقرة : الآية (١٧٣) .
(٩٧) الموسوعة الفقهية الكويتية : ١٧/ ٢٩٣.
(٩٨) صحيح ابن حبان : ١٣/ ٢٠٦ ، رقم الحديث (٥٨٨٩)، يقول شعيب الارنؤوط: حديث صحيح.
(٩٩) الموسوعة الفقهية الكويتية : ١٧/ ٢٩٣.
(١٠٠) ينظر : مجموع الفتاوى ، ابن تيمية : ٢٧/٣٣.
(١٠١)سورة الأنبياء: الآية (٧٨) .
(١٠٢) سورة الشورى: الآية (١٣) .
(١٠٣) ينظر : العقائد الإسلامية ، سيد سابق :٧.
(١٠٤) سورة المؤمنون : الآية (٥٢) .
(١٠٥) ينظر : موقع المركز الإسلامي في انجلترا (Islamic Centre Of England) http://www.taghrib.org، المؤتمر الدولي الرابع للتقريب بين المذاهب الإسلامية – لندن.
(١٠٦) سورة آل عمران : من الآية (١٥٩) .
(١٠٧) سورة الأنبياء : الآية (٧) .
(١٠٨) سورة الفرقان : الآية (٥٩) .
(١٠٩) سورة البقرة : من الآية (٢١٧) .
(١١٠) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي :١١٨/١.
(١١١) سورة آل عمران : الآية (١١٨) .

المصادر :

القرآن الكريم
١- أحاديث أم المؤمنين عائشة. أدوار من حياتها. ، العلامة السيد مرتضى العسكري التوحيد للنشر. الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢- الإصابة في تميز الصحابة ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.
٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

٤- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م - ١٤٢٣ هـ.
٦- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، ١٩٩٧ م .
٧- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، (ت ١٩٩٨م)، صححه وخرج احاديثه : د. احمد عمر هاشم، مؤسسة اخبار اليوم .
٨- تفسير القرآن العظيم – ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، دار الفكر، تحقيق : محمود حسن، الطبعة الجديدة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
٩- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، موقع التفاسير: http://www.altafsir.com .
١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ --٢٠٠٠م .
١١- التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، الطبعة: الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
١٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)، المحقق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.
١٣- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣.
١٤- زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي .
١٥- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، للامام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر .
١٦- سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٨٦ – ١٩٦٦.
١٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ .
١٨- صحيح ابن خزيمة، امام الائمة أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، توفي سنة ٣١١ هـ، حققه وعلق عليه وخرج احاديثه وقدم له الدكتور محمد مصطفى، الاعظمي المكتب الاسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م
١٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، دار احياء التراث العربي، بيروت .
٢١- الفقه الاسلامي وادلته، أ.د. وهبة الزحيليّ، دار الفكر - سوريّة – دمشق الطبعة الرّابعة المنقّحة المعدلة .
٢٢- فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (انواعه، شروطه اسبابه، مراحله واهدافه) د. علي محمد الصلابي، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
٢٣- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٢٤- كتاب الكليات، لأبى البقاء الكفومي، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

-٢٥ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
-٢٦ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت الطبعة الأولى.
-٢٧ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .
-٢٨ مصنف عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣.
-٢٩ المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار ، تحقيق / مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .
-٣٠ الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الطبعة الثانية دارالسلاسل – الكويت .
-٣١ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ت(٣٩٥هـ)،تحقيق : احمد سعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠م.
-٣٢ الوحدة الاسلامية ، الامام محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي .

المجلات :

-٣٣ مجلة كان التأريخية (المكتبة الافتراضية العلمية العراقية)، مجلة دورية عربية محكمة متخصصة في الدراسات التأريخية تصدر في شكل اليكتروني تصدر برعاية سلسلة المؤرخ الصغير ، العدد العاشر ، المجلد الثالث،ديسمبر ٢٠١٠م .
-٣٤ مجلة مجتمع الفقه الاسلامي ، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة ، العدد (١١) .

الانترنيت :
-٣٥ الموقع الاليكتروني للمركز الإسلامي في انجلترا (Islamic Centre Of England) http://www.taghrib.org ، المؤتمر الدولي الرابع للتقريب بين المذاهب الإسلامية – لندن.